

## أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (562)

علي عبدالعزيز الشبل

واصحابه اجمعين اما بعد فهذا المجلس الخامس والستون بعد المائتين تدارس الصالحين وما زلنا في فضائل الجهاد في سبيل الله. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي - [00:00:00](#) - رحمنا الله واياه. وعن ابي بكر ابن ابي موسى الاشعري قال سمعت ابي رضي الله عنه وهو بحضرة العدو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف فقام رجل رث الهيئة فقال يا ابا موسى - [00:00:24](#) - انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا؟ قال نعم. قال فرجع الى اصحابه فقال وعليكم السلام. ثم كسر جفن سيفه فلقاه. ثم مشى بسيفه الى العدو فضرب به حتى قتل. رواه - [00:00:44](#) - هذا حديث ابي بكر ابني الصحابي الجليل عبد الله ابن قيس الاشعري ابي موسى الاشهر اليماني رضي الله عنه انه كان في معركة وجاء العدو وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:04](#) - ان الجنة تحت ظلال السيوف فقام رجل رث الهيئة ليست هيئته بهيئة اهل الدنيا مما لفقره واما لزهده وقال انت سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم - [00:01:26](#) - وكسر جفنا سيفه اي غمده وقال لقومه السلام عليكم. يودعهم ثم خاض في المعركة فما زال يضرب بسيفه حتى قتل يرجو هذا الثواب الذي رتبته نبينا صلى الله عليه وسلم للمجاهد في سبيل الله - [00:01:46](#) - انه يدخل الجنة ومعنى انها تحت ظلال السيوف اي ان ما بينك وبين الجنة ايها المجاهد الا ان تقتل مقبلا غير مدبر يستحق من الله جل وعلا هذا الفضل وهذا - [00:02:08](#) - الوعد والنعيم مجمل. لكن يرجى للاعيان ولا نقطع به لاحد لاننا لا نعلم ما بين العبد وما بين ربه وربي اعلم به في سره وفي نجواه نعم. وعن ابي عابس عبدالرحمن بن جبر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اغبرت قدم عبد في سبيله - [00:02:28](#) - الله فتمسه النار. رواه البخاري وفي هذا الحديث حديث عبد الرحمن ابن جبر ابي عابس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قدما في سبيل الله فتمسهما النار - [00:02:53](#) - ذلك ان الجنة لها سلعة لها ثمن وهي سلعة غالية وثمنها التضحية في سبيل الله. فمن اغبرت قدماه في سبيل الله واغبرت عيناه وشعره في سبيل الله وباتت عيناه تحرس - [00:03:14](#) - هذا موعود بالوعد الكريم ان النار لا تمسه وليس هذا خاص بالقدمين وانما عبر بالقدمين لان الجزاء من جنس العمل وهذا فيه انه لا يجتمع في قلب عبد غبار في سبيل الله ودخان جهنم - [00:03:33](#) - وفيه فضل الجهاد فضل الاستشهاد في سبيل الله عز وجل والميت ميت مات بالسيف او بغيره تعددت الاسباب والموت واحد والموفق المحظوظ من كانت خاتمته على خير وعلى سعادة ومنهم هؤلاء الذين جاهدوا في سبيل الله عز وجل - [00:03:53](#) - علم الله ذلك منهم فيا سعد نوالهم ويا عظيم ثوابهم من ربههم ومولاهم سبحانه. نعم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار رجل بكى من خشية - [00:04:18](#) - الله حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع على عبد غبار في سبيل الله ودخان جهنم. رواه الترمذي. وقال حديث حسن صحيح. اللهم صل وسلم عليه هل يمكن ان يعود اللبن في الضرع يا ايها الاخوة بعد حلبه؟ ما يمكن - [00:04:33](#) -

فهذا تعليق للامر بامحل المستحيلات وهذا اسلوب جاء في القرآن وجاء في السنة يا ايها الناس ظرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له - [00:04:53](#)

وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره. ان الله لقوي عزيز لا يجتمع ولا يلج النار من جاهد في سبيل الله حتى يرجع اللين الى ضرعه - [00:05:10](#)

وهذا تعليق للامر بامحل المستحيلات وهو كثير يضرب به المثل في القرآن لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل وفي سم الخياط تعليق للامر بالمستحيل وهذا مما يعظم به العبد رجاءه بربه - [00:05:35](#)

ويحسن ويحسن ظنه به ويعول ويعظم ثقته بالله هذا القلب اذا عمر بذلك بين العبد وبين ربه هانت الدنيا كلها ورزقت في عينه وعظمت الاخرة في قلبه مشتاق حقا وصدقا الى لقاء ربه - [00:05:57](#)

الله المستعان نعم. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عينا لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله. رواه الترمذي وقال حديث حسن. هذا حديث ابن عباس واصله في - [00:06:21](#)

ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عينا لا تمسهما النار وعينا هنا اسم جنس عين بكت من خشية الله ومضى لنا في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. ورجل ذكر الله ايش؟ خاليا - [00:06:41](#)

ما يشوفوا احد حتى يمدحه او يترجى منهم احمده ذكر الله خاليا ففاضت عيناه بكت من خشية الله خوفا منه في ذنوبه واسرافه او من خشية الله رجاء وطمعا في ثوابه سبحانه - [00:07:09](#)

والثانية وهي المقصودة هنا في هذا الباب عين باتت تحرس في سبيل الله وهذا من ادلة فضل الرباط فان الحراسة من الرباط وهي من دروب الجهاد اسم لمجموع ذلك كله. ما هو بخاص فقط في القتال - [00:07:30](#)

حتى في الاعداد المشورة عضد المشركين في صور عديدة في بذل العلم في نشر التوحيد بالذب عن حياض الدين وعن اصله تصدي عدوان المشركين والمبتدعين عن دين الله والدفاع عن المؤمنين كل ذلك من الجهاد - [00:07:47](#)

وعين باتت تحرس في سبيل الله في سبيل راتب او رتبة قولي يثنى عليه ويمدح ان القبيلة بيض الله وجهه فلان سوى وفعل لان النفوس تخلص الى الدنيا والى حب المدح والثناء فيها - [00:08:13](#)

لا احد في رواية لا شخص احب اليه المدح من الله ولهذا المؤمن يتعلق بالله سبحانه نعم تسرك حسنتك المؤمن من سرته حسنته افرحته حسنته اي فعله الطيب ما هو بيفرحه - [00:08:37](#)

مدح الناس له وغالب مدح الناس يعود عليك بالضررة ينفشونك الى ان تنتفخ وتنتفش ولكن اجعل معك ميسة كلما انفخوك نسمت نفسك بان لا تغتر ولا تعجب ولا تؤيدهم على هذا المدح - [00:08:55](#)

حتى صار شعار اهل الزمان امدحني وامدحك وحط لي واحط لك فاذا اجتمع الاثنان حتى من اهل الصلاة حتى من الحاضرين معنا والله فلان كذا وكذا. من اللي سألك؟ ومن اراد منك ان تمدحه - [00:09:17](#)

وتجعل ذلك ديدنا لك قل خيرا او اصمت مدحك اياه ما ينفعه يضره ويضرك اذ تحرص في سبيل الله اي تريد ثواب الله جل وعلا ولو اخذ على ذلك اجرا - [00:09:34](#)

ورزقا من بيت المال لكن النية هي المطية. ان ذلك في سبيل الله شمل ذلك كل من قام على عورات المسلمين. من رجال الامن من رجال الاحتساب من اهل الادارات - [00:09:54](#)

الذين يشدون عبيات المسلمين ويقومون على مصالحهم ينالون هذا الوعد الكريم نعم. وعن زيد بن خالد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزى - [00:10:09](#)

ومن خلف غازيا في اهله بخير فقد غزى. متفق عليه هذا حديث زيد ابن خالد الجهني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا فقد غزى - [00:10:26](#)

ما جهازه تهيئة للجهاد في في عدده وعدته ومن خلا اخلف غازيا في اهله يقوم على شؤونهم يراعيهم ينفق عليهم يعوضهم عن فقد

موليه آآ عن فقد وليهم فقد غزى - [00:10:44](#)

لانه اعان على هذا الفعل فكان له من نصيبه وهذي قاعدة عظيمة من قواعد الثواب ان من دل على الخير كان له مثل اجر من عمله

من غير ان ينقص من اجورهم شيء - [00:11:03](#)

ومثله كذلك في الشر من سن في الاسلام سنة سيئة. كان عليه وزرها ويزروا من عمل بها من غير ان تنقص من اوزارهم شيء وقد ذكر

النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:17](#)

قتلى احد ابني ادم لاختيه قال ما قتل قاتل الا كان ابن ادم وزر من هذا القتل لانه الذي سنه في بني ادم نعم عن ابي امامة رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقات ظل فسطاط في سبيل الله ومنيح - [00:11:31](#)

خادم في سبيل الله او طروقة فحل في سبيل الله. رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح هذا حديث ابي امامة الباهلي سدي ابن

عجلان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها هنا افضل الصدقة - [00:11:55](#)

افضل الصدقات اي في الكمالات بسطات في سبيل الله. وش الفسطاط ها ما هي بالخيمة الشراع الذي يقى من الحر الذي يقى من

الحر هذا هو الفسطاط فان كان له الرواق فهو اكمل - [00:12:14](#)

هذا افضل الصدقة وافضل الصدقة اروقة فحل عندك فحل النياق احنا من الابل يشبي الافراس لتنتج ما يجاهد عليه المسلمون من

ركابهم وبتحبسها علشان زمقومها وعلشان قاربها وفطحتها وراسها ورقبتها - [00:12:34](#)

لأجعلها في سبيل الله هذا الخير المتعدي وان مما يلي به الناس وحنا الان اقبلنا على وقت الظراب حبس ركابهم الطيبة شحا بها لئلا

ينتفع العباد ومنهم وهذه سنة سيئة بدأت - [00:13:05](#)

يأخذ على ضرابه المال مقابل الضرار وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن عسب الفحل فهو منهى عنه شرعا وهو فعل ذنيء لا

يوافي المروءة عرفا ورجولة وهذه غير مسألة - [00:13:27](#)

حقن الابر بان يؤخذ من الفحل من ماءه فيجمد ثم يوضع في ابر فتباع لان تحقق التشبية فيه في الخيل والظراب فيه في اللقاح

فيه في الابل متحقق هذا جاهز - [00:13:50](#)

اما ان يأخذ مقابل الظراب قد تلقح وقد تكسر هذا من الغرر الذي نهى عنه النبي عليه الصلاة والسلام ومن الصدقة ان تسبل فحلك

وفحولك انتاجي ركائب الجهاد وهذا الحديث لا يعارض قوله صلى الله عليه وسلم في حديث سعد وغيره افضل الصدقة سقي الماء -

[00:14:08](#)

فان التفضيل في كل باب بما يناسبه كما سبق نظيره لما سئل عن افضل الاعمال وعن افضل الايمان اجاب في كل مقام بما يتناسب

معه صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:14:36](#)

وعن انس رضي الله عنه ان فتى من اسلم قال يا رسول الله اني اريد الغزو وليس معي ما اتجهز به. قال اتي فانه قد تجهز فمرط.

فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤك السلام ويقول اعطني - [00:14:53](#)

الذي تجهزت به قال يا فلانة اعطيه الذي كنت تجهزت به ولا تحبسي عنه شيئا. فوالله لا تحبسي منه شيئا فيبارك لك فيه. رواه

مسلم وهذا حديث انس في هذا الاسلامي الشاب - [00:15:13](#)

من رحت بريدة ابن الحبيب الاسلامي رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم يريد الجهاد والغزو في سبيل الله. وليس عنده ما

يتجهز به وش الجهاز سلاحه ثيابه - [00:15:29](#)

دابته رمحة يسمى بحلس هذا المقاتل وقال عليه الصلاة والسلام ايتي فلانا من الانصار فانه قد تجهز لكنه مرض فاتاه فاخبره انه بعثه

النبي عليه الصلاة والسلام ليدفع له ما تجهز به لانه منعه المرض والمرط - [00:15:44](#)

والعمى والعرج كلها من موانع الجهاد وقال ذلك الانصاري المريض لامرأته ادفعي له ما تجهزت به ولا تغمضي منه شيئا. فيبارك لنا فيه

لا تمنعي من من الجهاز شيء من الجهاز الطعام - [00:16:13](#)

وربما مال ويبارك لنا فيه. لاني نويته في سبيل الله جل وعلا وهذا يشهد له الحديث الذي مضى ومن جهز غازيا فقد غزى وفيه ان

الجهاد عبادة لا تتأتى الا بالتعاون - 00:16:34

بالسمع والطاعة وبالبذل وما دار ذلك كله على ما يقوم في القلب من ابتغاء ثواب الله ورضوانه نسأل الله الكريم الواسع من فضله.

نعم. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني لحيان فقال - 00:16:51

ينبعث من كل رجلين احدهما والاجر بينهما. رواه مسلم. وفي رواية له ليخرج من كل رجلين رجل ثم قال للقاعد ايكم خلف الخارج

في اهله وماله بخير كان له مثل مثل نصف اجر الخارج - 00:17:12

هذا الحديث في بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى بني لحيان كانت منازلهم اقرب الى مكة وصاروا بعد ذلك حلفا في هذيل والا

فان من العرب الذين بقوا قديما بنو الاحيان - 00:17:33

قال لا يخرج سيكون من من اثنين فيخلف احدهما الاخر الا كان الاجر بينهما والغنيمة بينهما ومن خالف غازيا فقد غزى وهذا فيه

استنفار ولي الامر فانه اذا استنفر اهل جهة وجب عليهم النفير - 00:17:49

نعم تشكلت في الازمان الاخيرة جهات الدفاع وقواته وهذا من تنظيم ولي الامر. لكن اذا حصل ما يستدعي الاستنفار وجب على كل

ذكر قادر على حمل السلاح ان ينفر الا من استثناهم ربي جل وعلا - 00:18:13

ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج وهذا فيه فضائل الجهاد والتعاون فيه فكيف اذا كان يخون من

اخلفه اذا كان من اخلف غازيا له الاجر العظيم. فاما من خانه فله الاثم العظيم ايضا - 00:18:32

فعليه الاثم العظيم لانه اتى الشيء من مكمنه والشرعية من نظر في مواردها ان من امن جانبه وخان الامانة جاءت العقوبة في الدنيا

والاخرة متضاعفة السرقة وش حكمها يا اخواني - 00:18:56

كبيرة من الكبائر لان يسرق من بيت جاره ايسر من عشر سرقات الزنا كبيرة فاذا زنا بحيرة جاره كان اشد من عشر زنيات تضاعفت

العقوبة اذا كان مكمنه مكمن من يظن به الان - 00:19:14

من وقع على ذات محرم حكمه القاتل لان الشارع امن جانبه واجاز لمحارمه الكشف له. فاذا خان هذا صارت العقوبة مضاعفة نعوذ

بالله من اسباب الردى ومن اسباب بغض الله عز وجل ومقتته وغضبه. امين. كما نسأله جل وعلا - 00:19:37

مرضاته في الدنيا والاخرة الفردوس الاعلى من الجنة ونسأله منازل الشهداء ومجاورة الانبياء وعيشة هنية وميتة سوية ومردا غير

مخز ولا فاضح كما نسأله جل وعلا ان ندخل جنانه بغير حساب ولا عذاب. لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم - 00:19:59

ولمشايعنا وذرائعنا وولاتنا ولجميع المسلمين والمسلمات والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اي

نعم ما يحصل عند سماع الدالة الدالة على فضل الجهاد والمجاهدين - 00:20:21

وعظيم نوالهم عند رب العالمين. تطمح نفس المؤمن وتشتاق الى هذا الثواب والى هذا العمل فاذا رأى مواقف الصحابة وسمعها

قمحت نفسه ان يتمنى انه لو كان معهم هذا مما تؤجر عليه - 00:20:57

وهذا مما جاء في الحديث انه من حديث نفسك بالغزو لكن الشريعة جعلت ذلك منضبطا لم تجعله فوظويا بمحظ عاطفة فقط لابد ان

توزن بموازين الشر فهذه النية وهذه العاطفة وهذه الهمة تثاب عليها - 00:21:15

وان كنت بين اهلك نعم نعم وين يأتي؟ ايه الكششات زانت الكششات يا الحماد وهبت عليكم هبائب الوسمي لا تعارض بالكششات ترى ما

لك زبون على كل حال كل من قدم - 00:21:34

طاعة الله على هوى نفسه فليبشر بعظيم النوال من ربه حنا يا اخواني يا من لاح الشيب في عوارظنا يا من اقبلنا على الستين يلا

احزموا واجتهدوا اصبر ما بعد انتهيت انا - 00:22:17

ما بعد خلصت انتبه سبحانه الله واجتهدوا يا اخواني اجتهدوا لا تغرکم الدنيا هذا تروح زمان وزمان يتعب التعب ويلهث اللهف وشو

عليه يدور سعة صدره ما هي بحاصلة بنسج - 00:22:36

لحظات عود على غناه اضعاف مضاعفة اما الصف الاول والمصحف صلاة الليل وفعل الخير تجد انسه في الدنيا قبل الاخرة. من سرته

حسنه وساءته سينته فهو المؤمن وقفت الدنيا عنك خلاص وش تبني - 00:22:59

لمن تجمع لمن تبحث عن الناس؟ الناس الحقيقي قدامك ولا انسى الا في طاعة ربي جل وعلا الله يوفقنا واياكم لذلك ويعيذنا من ضد ذلك. نعم يا ابا علي اي نعم - [00:23:20](#)

هل المدح يدخل في الثناء؟ نعم المدح من الثناء المدح من الثناء ومدح الناس في وجوها خطر خطر على عقيدتهم ودينهم وخطر عليك ايها المادح بكذبك او بمبالغتك والثالثة انك ترجو ان يرد لك من مدحته مثل ما تمدحه - [00:23:43](#)

امدحني وامدحك وهذي هي المشكلة حتى صار غريبا في زماننا من لم يشارك الناس في هذا اذا تمارح وهذا ساكت عسى ما شر انت خابر انه شي نقد عليه انه ماء - [00:24:08](#)

استجراً معهم في هذه الممدوح والنبي صلى الله عليه وسلم قال للمادح قطعت ظهر اخيك في رواية قطعت عنقه قطعت عنقه انت يورى لك انك احسنت اليه وانت ما احسنت اليه - [00:24:25](#)

انت اسأت اليه بما اغررته بهذا المديح ان كان ولا بد فادعوا له. والدعاء كلما كان بينك وبين ربك فهذا انفع لك وله لان من الناس من يدعو لآخيه دعاء ظاهره الثناء - [00:24:42](#)

ليس الدعاء مقصود انما المقصود الثناء عليه بذلك وهذه من طرائق وحبائل وتحويلات الشيطان حتى يوقعه في هذا المنهي الشرعي نعم يثني عليه في غيبته ان سئلت عنه او جاء موجب ذلك - [00:24:59](#)

او نال منه احد بعض الناس لسانه من لعباد الله وتثني عليه بما تعرفه في غيبته. لا في حضرته نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم الليل قاله النبي في في غيبته - [00:25:16](#)

وهدي نبينا اكمل هدي يا اخواني ومع ذلك لاحظ نفسك بما ينتج من لسانك وفعلك يزيدها ولا ينقصها؟ يبرها او يوبقها لان العبرة بهذه التي بين جنبيك والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:25:31](#)